المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

٢١٢
فهـت

الفتح الصديقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر، للتافلاتي، محمد بن محمد ـ ١١٩١هـ كتبه بدر الدين عبد المعطي في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

١١ ق ١٩ س ٢١،٥×١٥ سم

٦٢٩٥ نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٧: ٢٦٩ معجم المؤلفين ١١: ٢٢٧

١ ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف
ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ.

ف ٦٥٢١/٦ ١٧/٦/١٤٠٧هـ

هذه الرسالة المسماة الفتح الصديقي

الاكبر في تاييد توجيه كلام الشيخ الاكبر

لمولانا وشيخنا العالم العلامة

المدقق الفهامة الشيخ محمد

التافلاتي نفعنا

الله به امين

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٢٩٥ ف ٦/١٢٦٥

العنوان: الفتح الصديقي الاكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الاكبر

المؤلف: التافلاتي، محمد بن محمد ١١٩١ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديراً

اسم الناسخ: بدر الدين عبد المعطي

عدد الأوراق: ١١ ق

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن وهب مصطفاه سيدنا محمدا جامع العلوم الازهر
ونصلي ونسلم علي المنوه في الكتب الالهية بنعته الازهر وعلي اله
وصحبه الذين روض فضلهم اينع وازهر ما تحقق محقق
عارف وكرف من العناية الصمدانية كارف شميم عبهر اما بعد اي شمم
فيقول محمد التافلاتي الحنفي نزيل القدس الازهر سالني سائل
عن قول العارف ابن عربي ذي السر الاعطر ان اسم محمد لم يذكر
في التوراة مع ان اية نجد ونه في التوراة ظاهرها يناني المسطر
فاطرقت برهة فاجبته بما يتلي ويحرر فقامت دعادع جمع دعدع
تتبلبل بالعفط وتركب الشطط وتكرع من ما آسن مكدر المبطئ في عدوه
فارسلت ما كتبته لحضرة شيخ الاسلام الاستاذ الحنفي الحلاحل
نور من تبصر فكتب حفظه الله تاييدي وتسديدي
باسلوب مهذب محرر وقال في اخره ما نصه ولنمسك العنان عن
ركض جواد الاذهان في حومة هذا الميدان الذي تسابقت
فيه الفرسان من ذوي الاطلاع والعرفان ولولا ما بنا من تعاقب
الامراض لملأنا من سلاف هذا المقام الحياض ولكن انت فارس
هذا الشان فاقتنص من شوارده ما ادركت بثاقب الاذهان وما
عليك من الجهال ودعهم في روايا الاهمال ولا باس ايها العلامة النقاد
ان تقدح زناد فكرك الوقاد وتكتب رسالة تتضمن حقيقة هذا

البحث

البحث وايضاحه فانت ابو حسنها واخو نجدتها الذي نعتقد من
بذل همتك افصاحه انتهى والان شقشق متشبع بما لم يعط ففكر
وقدر واجري يراعه بهذيان وما في كتابته تصور وابرق
وارعد وارغي وازبد وجعجع ولم يتدبر ولسان حال ابن عربي
ينشده قول بعض الاندلسيين مشنعا علي عصريه فاجاد فيما
سطر

اعد نظرا فيما كتبت ولا تكن بغير نضال للنضال مسارعا
وحسبك تسليم العلوم لاهلها وحسبك فيها ان تكون متابعا

وكنت اهمله لولا خوف الغرور به علي ضعفة العقول فيما هذي
به وزور فسارعت لاشارة الاستاذ الحنفي المنير المنور فسرحت
كلامي مزجا وشردت عنه وحوش اوهامه الموحشة الي المهمه
الاقفر واخرجت له سهاما كامنة من كنانة المعقول والمنقول
المحرر واسندت جميع ما رويه للراسخين الصدور الذين بحور
هداهم تتفجر ونبذت الحمية الجاهلية واشتملت بحلة الانصاف
التي هي شيمة من تصدر وصنت لسان يراعي عن الهجر اذ لا يفوه به
صالح سوي من عن درك العلا تقهقر وناديت علما البسيطة
هلموا واحكموا بالعدل علي مجازف يدعي موهبة وهو منكر واستمددت
انفاس اوليا نعمتي بني الصديق الذين فيضهم همي وانهمر ولقبت
الرقيم الفتح الصديقي الاكبر في تاييد توجيه كلام الشيخ الاكبر

وبالله يعتصم هذا العبيد الاصغر فبه الحول والطول علي كل مكبر
ومصغر مقدمة اجمع علماء السلف والخلف علي ان البحث
عن صفاته واحواله واسمائه عليه الصلاة والسلام في كتابنا وفي الكتب
السالفة والسنة النبويه من انفس العلوم واعظمها قربة ولا يكمل
ايمان المرء الا بذلك وعلي قدر المعرفة به يكون الكمال كما نبه عليه
القرافي وغيره سيما وهذه المسيلة تفسيرية فالخوض فيها مما يعني كل
عالم همته عبقرية ودعوي انها لا تعني وليست من الامور
الدينيه ولا مما يسال عنه يوم القيمة الي غير ذلك مغالطة وخروج
عن سنن الاستقامة ولم يختلف في ذلك اثنان وما لمدعي الخلاف
يدان وكيف يزعم زاعم ان البحث عن دقايق التفسير ليس من العلوم
الدينية اللازمة وهي فرض كفاية عند كل همام نحرير ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات
ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال المولف فقهه
الله في دينه والهمه رشده الحمد لله وحده لا شريك له وصلي الله وسلم
علي من اظهر في القران والتوراة والزبور والانجيل والكتب السالفة
وعلي لسان الاحبار والرهبان والكهان والهواتف مجده اي شرفه
وكرمه قال في القاموس المجد نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالآبا
او كرم الابا خاصة انتهي والمجيد الرفيع العالي والكريم والشريف الفعال

ولا

ولا شبهة في رفعته وشرفه ونهاية كماله البشري في حد ذاته
وكذلك بالنسبة الي عناصر ابائه وقد تتبع صاحب القاموس معانيه
فلم يذكر فيه اطلاق المجد علي الاسما وبه يعلم رد ما زعمه المعترض حيث
قال عند قولي مجده اي اسمه محمد فقد حكم علي نفسه ولبس كما قال اذ
لا دليل للمجدية علي الاسم لغة فقصره لها عليه قصور وقد انبأتنا
الثمرة عن الشجرة لا يقال شرف الاسما مجد لانا نقول علي فرض
تسليمه يدخل في عموم المجدية لا انها مقصورة عليه وسياتي مزيد
تحقيق النقل فيه اما بعد ما ذكر فاقول بعد برهة
من مسيركم ايها السايل من منزلنا الفسيح قال علماء الادب
فسحة المنزل من سعادة اهله ويدل غالبا علي وفور بسط
ساكنيه ولله در ابن الفارض حيث يقول

خليلي ان زرتما منزلي ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان شيتما منطقا من فمي ولم تجداه فصيحا فصيحا

ورد علينا من خزاين المواهب وارد الهام الهي قال العارفون
لا يختص الوارد الالهي بولي ولا غيره وهذا من المولف اخبار بالواقع
وتحدث بنعمة الله وزعم ذلك الفاضل المنتقد انه دعوي هي
دعوي سببها سوظنه وما ابري نفسي وليس علي فضل الله حاجب
يتعلق بكلام محيي الدين الذي سالتني عنه ايها السايل شيخ العارفين
الشامخ اي العالي قال في القاموس شمخ الجبل علا وطال الراسخ

اي الثابت قال في القاموس رسخ رسوخا ثبت ولا ريب ان هذا الامام
شامخ القدر والهمم ثابت القدم في العلوم الشرعية والحقيقية كنار
علي علم وسيمر بك نقل الاجماع علي جلالته بين الناس عن علما الشريعة
الاكياس القطب الانور الملقب بالشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي بالتنكير
كما عليه الجمهور وهو الذي تفيده عبارة القاموس وهو الذي صدر
به اهل الطبقات حتي انكر بعضهم تعريفه وعده خطأ وجوز بعض
تعريفه قال المناوي في طبقاته محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي
الاندلسي العارف الكبير محيي الدين بن عربي ويقال ابن العربي قال
شيخنا الشعراني ورايته بخطه في كتاب لبس الخرقة انتهي وبما قررته
يسقط ما زعمه ذلك الفاضل حيث قال الصواب تعريفه كما في الطبقات ولعله من طبقاته

يقضي علي المرء في ايام محنته حتي يري حسنا ما ليس بالحسن

ولله در من قال من عرف الف ومن جهل استوحش الذي قوله عند
اهل التصحيح والترجيح والاستنباط صحيح في حد ذاته وان كان لا يجوز
تقليده الآن كغيره من المجتهدين ما عدا الاربعة لان الامر استقر
عليها وقد صرح باجتهاده الراسخون قال المناوي في ترجمته ما نصه
فبرزت عنه مولفات لا نهاية لها تدل علي سعة باعه وتبحره في العلوم
الظاهرة والباطنة وانه بلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتاسيس
القواعد التي لا يدركها ولا يحيط بها الا من طالعها بحقها انتهي
وبه تعلم رد زعم الفاضل حيث نسب لنا انكار ان الشيخ الاكبر كما قدمه له

في العلوم

في العلوم الظاهرة وزعم انه بلغه ذلك عنا فقال تحلونه عاما وتحرمونه
عاما فحديثه عني فرية ما فيها مرية رزق الله له افهاما
حاصله مبتدا اي الوارد الالهي وما بعده خبر وهذا
كما تري سبك بديع ونسج رفيع لا كما زعم ذاك الفاضل
انه لم يتقدم بسط كلام حتي يقول حاصله وكثيرا ما تقول المولفون
في كتبهم للمبتدين اجابه بما حاصله او شرحه بما حاصله ومن
زعم عدم صحة ذلك لا حاصل له ان ما نقله ذلك الهمام
كغراب الملك المعظم الهمة والسيد الشجاع السخي خاص بالرجال
كالهمام كما في القاموس اذا استند فيه لحديث حسن او صحيح
او ضعيف اذ كثير من اسمائه صلي الله عليه وسلم كشمائله ثبتت باحاديث
ضعيفة كما يعرف ذلك من مارس كتب السنة كالشفا والمواهب
والسير النبوية وغيرها مما لا يحصي ويمكن حمل كلام المولف
علي ما يعم الضعيف فيراد بالصحة اللغوية لا الصناعية
لان الضعيف ثابت وله صحة ما ولذلك اثبت الفقها به
احكاما آدابية اذا توفرت شروطه واما في باب المناقب
والاسما منها فيحتج به مطلقا اتفاقا كما صرح به ابن حجر
وغيره والحديث الذي استند اليه رواه ابن عدي في كامله
وابن عساكر في تاريخ دمشق والنووي في تهذيبه ونقله
شارح دلايل الخيرات والشهاب في شرحه علي الشفا والمناوي

في شرحه على الفية العراقي في السيرة النبويه وجمع غفير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما
سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم وهذا القول لم
ينفرد به هذا الامام بل ذهب اليه الحافظ السهيلي في كتابه
التعريف والاعلام فيما ابهم في الكتاب العزيز من الاعلام
وجزم به القاضي عياض ونقله الحافظ بن حجر
العسقلاني في فتحه في باب اسما النبي صلى الله عليه وسلم واقره
وجاراه الامام العسقلاني في شرحه على البخاري وفي
المواهب اللدنيه ونصها قال القاضي عياض كان عليه
السلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية
احمد وقعت في الكتب السابقة وتسمية محمد وقعت
في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمد الناس انتهى وهذا
موافق لما قاله السهيلي وذكره في فتح الباري واقره عليه
وهو يقتضي سبقية اسمه احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم
انتهى هذا والمشهور ان اسمه مذكور في الكتابين ولا نزاع
في شهرته وانما الكلام في صحة هذا القول وتاييده
فالحق صحته وان كان غير مشهور ويكفي لتقويته اولئك
الاعلام الجهابذة الفخام ـــــ

اولئك

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
فمعتقد القول المشهور على سلامة ومعتقد الثاني لا عليه
ملامه واذا استند لما ذكر فلا يعارض الاية اي قوله
تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم قطعا لان في الاية تفاسير
عديدة منها قول القاضي البيضاوي ومن حذا حذوه اسما
وصفة ومنها قول بعض المفسرين اي يجدون نعته
يامرهم بالمعروف وهو مكارم الاخلاق وصلة الرحم وينهاهم
عن المنكر وفي الدر المنثور بعد الاية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل قال يجدون نعته
وامره ونبوته مكتوبا عندهم ثم نقل عن كعب وقتادة
تفسيرا ليس فيه ذكر التوراة ثم نقل عن الاول انه وجد
اسمه في التوراة ثم نقل تفاسير اخر ليس فيها اسمه محمد ثم نقل
فيه تفسيرا يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه اسمه محمد
ثم نقل عن الانجيل ان فيه اسمه محمد واحمد ثم نقل عن
الزبور انهما فيه هذا والقاعدة المقرره ان ما يرويه وهب
وكعب اسرائيليات ومن المقرر في القواعد الحديثية انه
يقدم تفسير رسول الله اولا ثم تفسير الصحابة بعده لانهم شاهدوا
خطابه وحيث وجد تفسير المرفوع فهو المعول عليه المرفوع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وليس كل ما ثور قوي السند عند كل همام سند وقول القاضي
ومن جا اه اسما وصفة لا يدل على صريح محمد ولا على نفيه
والحديث [illegible] المرفوع المار عن النووي وابن عساكر
وغيرهما صريح في عدم وجوده في الكتابين فيحمل كلام القاضي
وغيره على مثل حمطايا والمشقح وماذماذ وطاب طاب وغيرها
مما صرح به المحدثون ودعوى الجزم بوجود محمد فيهما
بمجرد رواية اسرايلية غير مسلم في الصناعة التفسيرية والحديثية
خصوصا وقد جزم اولئك الاعلام بنفيه وهم اهل بيت
العلم وصاحب البيت ادرى فلا منافاة بين كلامهم وبين
كلام القاضي وغيره وبما حررته تعلم ان زعم ذلك الفاضل
ان الصواب حذف قطعا خطأ صراح قطعا لانها ليست
من قبيل النص الصريح الذي لا يحتمل التاويل بل من قبيل ما
اي النص الذي يحتمل التاويل عند من له ممارسة في العلوم
الاصولية وهو اي التاويل يقبله البليد تقليدا لمقلده
والفصيح يعني الذي له قوة التاويل لشدة تحصيله ثم علل
قوله ليست الخ بقوله اذ ليس فيها اي الاية الا انهم اي اهل
الكتابين يجدونه اي نبينا صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وتقدم وسياتي ان اقوى التفاسير
يجدون نعته ويكون قوله يامرهم الخ تفسير للضمير المفعول

بعد

بعد تقدير مضاف قبله كما تقدم آنفا عن الدر المنثور وغيره
ولا دلالة على الاسماء في الاية صريحا لا لفظ محمد ولا غيره غير ان
غيره مذكور فيهما بالنص الخارجي واما خصوص لفظ محمد
فلم يتحقق دخوله نصا وان احتمل عقلا وهذا اي
المذكور من الاية مجمل محتمل في العقل بقطع النظر عن الواقع
لذكر صفاته فقط فيهما او اسمائه فقط فيهما او هما
اي الاسمية والصفاتية فيهما او هما في واحد دون الآخر
ولا خامس لها بالنظر للمقام غير ان الانجيل عند بعضهم
نطق صريحا بمعونة اسباب النزول باسم نبينا
احمد وانما قلنا بمعونة المقام لان قوله تعالى واذ قال
عيسى بن مريم يا بني اسرآئيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدي من التوراة الاية بحسب منطوقه لا يدل على انه
في الانجيل بل يحتمل كونه من كلام عيسى في غيره لكن كلمة
كثير من المحدثين وكثير من المفسرين صرحت بانه في الانجيل
احمد واما التوراة فيحتمل عقلا ذكر اسمه محمد وعدمه
وقد تقدم الكلام فيه مستوفا ومما يويد عدم ذكر محمد
في التوراة قول الجلال المحلي عند قول السبكي في تائيته
« وفي كل كتب الله نعتك قد اتى » « يقص علينا ملة بعد ملة »
ما نصه ولا خفا انه قد جات الاخبار من كتب الله المنزلة الدالة على

شرفه وعلو قدره والتنويه باوصافه وعلي ثبوت نبوته ثم قال
بعد اسطر وقد ورد في تفسير قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الاية ان معناه ان كنت في شك مما شرفناك به فسلهم عن
صفتك في الكتب اي ان الكتب دالة علي علو مكانك عندنا وهي
مشحونة باوصافك الشاهدة بصدقك في دعوي نبوتك وعموم
رسالتك وقال الجلال ه ايضا بعد قول السبكي
وتوراة موسي والزبور بعد حكم وانجيل عيسي والقران تولت
ما نصه قال الله تعالى واذ قال عيسي بن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم الاية السابقة وقال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الاية ثم قال بعد ذلك وعن
الفصل الحادي عشر من السفر الخامس من التوراة عن موسي
عليه السلام ان الرب الهكم قال اني اقيم لهم نبيا مثلك ممن
اخيهم واجعل كلامي علي فمه وايما رجل لم يسمع كلماتي
التي يؤديها عني ذلك الرجل باسمي فاني انتقم منه انتهي
ولم يتعرض لاسم محمد في التوراة ولو تقوي عنده ذكر اسمه
محمد فيها لنقله لانه بصدد نشر محاسنه صلي الله عليه وسلم
وينقل الجلال لاية الصف وغيره من المحدثين والمفسرين
مع مراعاة اسباب النزول يظهر قولنا ان الانجيل نطق
صريحا ويزيف زعم ذلك الفاضل بما لا طائل تحته وظواهر

بعض

بعض التفاسير كالقاضي وغيره لا تفيد القطع لما اسلفناه
لك لو كنت ذا تنبه ودعوي افادتها القطع كما زعمه ذلك الفاضل
مكابرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما لم تفده لانهم
اي المفسرين ذكروا صفة واسما ومن العجيب انتقاد بعضهم
علي قولي صفة واسما قائلا ان القاضي البيضاوي قال اسما وصفة
وكانه لشدة غباوته يري هنالك فرقا بين التعبيرين بعد
قوله والانجيل فيحتمل عقلا عودهما للكتابين او للاخير
فقط ويكون كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان مع انه
لا يخرج الا من الملح او للاول فقط وفيه ما في الثاني او علي
طريق اللف والنشر المرتب او المشوش وعلي كل لا قطع قطعا
الا بنص صريح قاطع وليكن علي ذكرك ما ذكر آنفا فلا تلفت
سمعك لما هول به الفاضل بزعمه لشدة اطلاعه وحسن
فهمه وحيث صرح هذا الامام المجمع علي جلالته
بان لفظ محمد لم يذكر في التوراة واستند لحديث ابن عباس
وظاهره الحفاظ الاعلام فلبس عليه ملام ولا عبرة بالدعادع
جمع دعداع وهو القصير يعني القاصرين في الاطلاع قال
الامام الشعراني في اليواقيت والجواهر سئل الشيخ بدر الدين
بن جماعه عن الشيخ محيي الدين فقال ما لكم وللرجل قد اجمع
الناس علي جلالته انتهي وبهذا النقل يرد زعم منتقد قال متي

اجمعت الناس عليه بانه لم يذكر في التوراة اسمه محمد واستند لحديث
ابن عباس قوي السند في هذا الباب فيسلم له ذلك
وزعم الفاضل لقصوره ان ابن عباس فسر الاية بجدونه بما يعم
الاسم والصفة وقال ما معناه لا يليق مخالفة ابن عربي لتفسير
ابن عباس فانه امام اهل التفسير بالنص مردود اذ لم يرد عن
ابن عباس تفسيرها به كما ادعاه ولو سلم فمخالفة ابن العربي
وعياض والسهيلي مستندين للحديث السابق لا تضر ويعد
تاويلا في الاية ولا ينافي تفسيره ما عليه المفسرون يعني بعضهم
في قولهم اسما وصفة اذ يحمل كلامه على لفظ محمد وكلامهم على
غيره ودعوى المنافاة بزعم الفاضل بلا بينة ابناؤها
ادعياء ويشهد له اي لابن عربي انه الوارد كاية الاعراف
انما يليق تفسيره بالوارد من اية او حديث او قول صحابي لانه في حكم
المرفوع ونقل السيوطي في اتقانه انه متى وجد حديث
نبوي في تفسير اية لا يعدل عنه لغيره لان الوحي يبين الوحي
بدليل قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
وقد عيب على بعض المفسرين في تفسيرهم الاية بمقتضى اللغة
وان خالفت المأثور واما الاسرائيليات فانما تذكر في التفاسير
استئناسا او استشهادا هكذا يجب ان يفهم هذا المقام والله
الهادي لطرف السلام وهب قال في القاموس وهب بفعل

كذا

كذا طفق انتهى انه خالف بعض المفسرين القائلين في الاية اسما
وصفة ولي حجة نبوية ذات يقين في باب المناقب ومنه الاسما
والشمائل كما لا يخفى على ممارس السنة وتقدم فيها النقل عن ابن
حجر فيعد له ذلك اي مخالفة بعض المفسرين قولا في المقام
عند المتقنين لانه من ذوي الاجتهاد والاستنباط كما مر ومثله
اذا خالف ولو شذ لا يعاب عليه كغيره من المجتهدين الذين شذوا
في اجتهادهم وعدد فروعهم الشاذة تنبو عن الحصر قال الفاضل
الاولى لا يعار بالرأي لمناسبة الفقرة الآتية وقد طلب محسنة
ادبية فوقع في هفوة رهبية اذ لا يعار الذي استحسنه
من العارية لا من العار فما استحسنه ظاهر العوار ٥
٥ وكم من عائب قولا صحيحا ٥ وآفته من الفهم السقيم ٥
لانه لحسن هديه وبديع سيرته كابراهيم خليل الرحمن
امة حال وهو الجامع لاشتات الفضائل قانتا لله حنيفا مائلا
عن الباطل لا عليه غبار في جميع احواله وسياتي تطهير ساحته
من دنس الانكار تنبيه قال في الفتوحات كنت نائما في مقام
ابرهيم واذا بقائل من ارواح الملا الاعلى يقول لي عن الله ادخل
مقام ابراهيم انه كان اواها حليما فعلمت انه يبتليني بكلام
في عرضي من قوم فاعاملهم بالحلم قال ويكون اذى كثيرا فانه
جاء بحليم بصيغة المبالغة ثم وصف بالاواه وهو من يكثر منه

التاوه لما يشاهد من جلال الله انتهي وبه تعلم وجه تشبيه
المولف له بخليل الرحمن واقاويله المخالفة للمتقدمين والمتاخرين
في كتبه التي نافت عن اربع ماية مجلد شهيرة وتنقلها اي اقاويله
المخالفة علماء الظاهر اصل الشريعة عنه وتسلمها له لانه عندهم
مجتهد مطلق ثبت بسكونه ابا كما في المصباح ذو بصيرة ولا
يلزم من تسليمها له تقليده فيها اذ ليس كل امام يقلد ولو عرف
احد اقوال مذهبه بشروطها لجاز تقليده فيها كغيره من المجتهدين
وقد تقدم التصريح عن العلما بانه مجتهد مطلق ومنكره جنون
هواه مطبق ومن نظر الفتوحات المكيه رآ لسانه لسان مجتهد مطلق
ومن لم يرها لسانه بالانكار اطلق ولله در البوصيري حيث قال

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

وهذه الدرجة الاجتهادية في حقه ليست بعيدة لانه من اهل
الدواير الكبري وشرط اهلها عند اهلها الاطلاع علي الشرايع
باسرها من آدم الي نبينا عليهم الصلاة والسلام وكيف لا يكون
من المجتهدين وهو البحر الزاخر الذي لا ساحل له ولا
قرار له واقواله موبدة بالكتاب والسنة سديدة وقد اثني عليه
الراسخون من اهل الظاهر والباطن زعم ذلك الفاضل ان
كون اهل الباطن اثنوا عليه مسلم واما اهل الظاهر فلا وقد
ركب شططا وامتطا غلطا وسنورد لك ما هو شفا ورحمة

للمومنين

للمومنين قال العارف الشعراني في اليواقيت والجواهر ان مجد الدين
الفيروزبادي صاحب القاموس يقول لم يبلغنا عن احد
من القوم انه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ
محيي الدين ابدا وكان يعتقده غاية الاعتقاد وينكر علي
من انكر عليه وكان يكتب مؤلفاته بحل الذهب ويقول والذي
اقوله واتحققه وادين الله تعالي به ان الشيخ محيي الدين كان
شيخ الطريق علما وحالا وامام التحقيق حقيقة ورسما
ومحيي علوم العارفين فعلا واسما بيت

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره

لانه بحر لا تكدره الدلاء وسحاب يتقاصر عنه الانواء كانت دعواته
تخرق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملا الآفاق واني
اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب
ظني اني ما انصفته بيت

وما علي اذا ما قلت معتقدي ... دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن ... اقامه حجة للدين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

ثم اثني علي كتبه بما لا مزيد عليه ثم قال واما قول بعض المنكرين
ان كتب الشيخ لا تحل قرآتها ولا اقراوها فكفر وجزم بانه كتبه
من المسموعات المرويات تلقاها عنه الحفاظ وانه في زمنه صاحب

الولاية العظمى والصديقية الكبرى وانشد في اخر كلامه

على نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر

ثم قال فهل يحل لمسلم ان يقول لا يجوز مطالعة كتبه مطلقا
ما ذلك الا كفر وتعصب وعناد **قلت** يحمل الكفر على
الزجر والمستخف بما في كتبه من الايات والاحاديث النبوية
والاحكام الفقهية **وكذلك** اثنى عليه الشيخ سراج الدين المخزومي
شيخ الاسلام بالشام **وكذلك** الشيخ كمال الدين الزملكاني **وكذلك**
قطب الدين الحموي وكذلك صلاح الدين الصفدي وكذلك الحافظ
الذهبي مع شدة انكاره على الصوفية وكذلك قطب الدين الشيرازي
وكذلك مويد الدين الجحدري وكذلك فخر الدين الرازي وكذلك
كمال الدين الكاشي وشهاب الدين السهروردي وكذلك حافظ
الاسلام الجلال السيوطي وله رسالة سماها تنبيه الغبي
في الرد عن الشيخ محيي الدين بن عربي وكذلك شيخ الجلال
سيدي محمد المغربي الشاذلي وكذلك سلطان العلماء العز بن
عبد السلام وكذلك سراج الدين البلقيني وكذلك امام
المجتهدين تقي الدين السبكي وكذلك العماد بن كثير وكذلك
بدر الدين بن جماعة وكذلك الامام اليافعي وكذلك الامام
ابن خلكان وكذلك قاضي القضاة الشمس السنباطي المالكي
وكذلك شيخ الاسلام الشمس الرملي الشافعي وكان يوصي من يميل

اليه

اليه من تلامذته بتعظيم ابن عربي **وينقل ذلك** عن ابيه وكذلك
شهاب الدين احمد بن حجر الفقيه الهيتمي **وقد اثنى عليه** في فتاواه للغاية
وكذلك امير المومنين في الحديث الحافظ بن حجر العسقلاني
فانه قال في لسان الميزان كان ابن عربي عارفا بالاثار والسنن
قوي المشاركة في العلوم اخذ الحديث عن جمع وسيل عنه
القطب الكبير محيي الدين النووي فقال التسليم واجب
ومن لم يذق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم
لا يسعه من الله الانكار عليهم **بيت**

وكم وكم من امام دون ما عدد قد شنفوا اسمعنا باحسن المدح

واما المنكرون عليه فمنهم المتعصب لحظه ونفسه فقد اجمعوا
على مقته وبخسه ومنهم المنكر صونا لظاهر الشريعة
وسدا للذريعة ومنهم من وقف على باب التسليم طلبا
للسلامة ولكل وجهة بلغه الله مرامه وقد تعرض استاذنا
امام العارفين السيد مصطفى البكري في رسالة السيوف الحداد
في اعناق اهل الزندقة والالحاد لذكر جملة كافية في هذا الامام
فراجعه تظفر بالسداد واما ملا علي القاري ومن له تجاري
فقد شق العصا ونحى المقام القصي والظن به انه من القسم
الثاني منحه مولاه المقام الغفراني وبهذه الكتائب الرضوانية
تعلم رد ذلك الفاضل في قوله ان كلمة اهل الظاهر مع

في جانبه نار حامية والقاصر احواله مثلا شبه وصرحوا
بانه خاتم الولاية المحمدية اخذا من قول الشيخ في بعض كتبه
لما تكلم على حديث نبوي رواه وهو انا لبنة الختام اي ختام
النبوة والرسالة للانبيا الكرام وبعد ما قرره كما ينبغي
في مقام سيد الانام قال قدس سره وانا لبنة ختام الولاية
لروبا رآها جذبته فيها الي العناية والرعاية والختم هنا
نسبي عند ارباب الدراية ومما يوضح ما قلناه قول الشيخ
في فتوحاته في الباب الثالث والسبعين في السوال الثالث عشر
منه ما نصه واما ختم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب
من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت
به سنة خمس وتسعين وخمسماية ورايت العلامة التي له
قد اخفاها الحق تعالى فيه عن عيون عباده وكشفها لي
بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهي خاتم النبوة
المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل
الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكان
الله ختم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرايع كذلك ختم الله
بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الارث المحمدي لا التي تحصل
من ساير الانبيا فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى
فهولا يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد

ولي

ولي على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم
الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده
ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هم على قلب عيسى
وغيره عليهم السلام وبما نقلناه يسقط زعم الفاضل حيث قد
توقف قايلا كيف يكون الشيخ خاتم الولاية المحمدية
وجا بعده اقطاب كثيرة ولو اطلع على كلام القوم لسلم من
هذا اللوم ولكنه رام الخوض بعقله فغاص بعقله وان لم
تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار ولله در القايل حيث قال
اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الي ما تستطيع
تدور عليه الاسرار الكوامن فليس ببدع اي عجب اذا خالف
ما اشتهر بين العلماء واي بحجة وقد مرت وابدع وابتكر
ونحن بحمد الله من المندرجين في سلسلة الحبيب لنا اسوة
بشيوخنا الخلوتية المتادبين مع جنابه الواقفين
بذل وافتقار على قدم الانكسار والاضطرار على اعتابه
فتبصر بها المهذب الجاري في مجاري ادابه في هذه العبارات
الرشيقة الفايقة الحديقة فانت بسببها سقيت من صافي
اكوابه كووسه والمقام بسيط المداد يكفي اللبيب قطر الندا
ولقد سلكنا سبل الايجاز في مقام الاهتدا ولو
شينا اسهبنا المقال وجاءت المناهج طرايق قددا

ولقد جلبت هذه الاوراق ما راق، وحلت الوثاق من
الخناق، وانزلت للحذاق ما بيّنة الخلاف والوفاق،
تكون عيد الاولهم واخرهم ويسرت الانفاق وهي مغنية
بفضل الملك الخلاق عن مجلدات ضخمة حاوية للسباق
والحمد لله علي نعمه وفضله الغداق والصلاة والسلام
علي صاحب الخلق العظيم الطيب الاعراق وعلي اله وصحبه
الحائزين لمكارم الاخلاق وعلي التابعين لهم من كل
جهبذ في مدارك الهداية دقاق ما وردت العناية الالهية
علي قلب منيب خفاق وما هبت الفتوحات القدسية
فاثمرت ادواح رياض الرقاق قاله وكتبه محمد التافلاتي
الحنفي لطف به مولاه يوم يكشف عن ساق في ليلة النصف
من ذي القعدة الحرام عام ١١٧٨ ختمه الله
بحسن الاتفاق

علقها الذليل بدر الدين عبد المعطي
المجاور في المسجد
الاقصى